(٣٩)

تقويم مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة

مقدمة :

تطوير أي منهج يتطلب ـ ضمن ما يتطلب ـ تقويم هذا المنهج وتحليل محتواه تمهيداً للقيام بعملية التطوير التي تتطلب ـ غالبًا ـ نظرة كلية إلى عناصر هذا المنهج ونظرة متكاملة إلى محتواه ، وإلى فلسفة المجتمع ودستوره ، وإلى مطالب نمو الطلاب في ضوء فلسفة المجتمع وتراثه ، وإلى الاتجاهات المعاصرة والصيغ الجديدة للتعليم .

وتفسيراً لما سبق نقول : إن معايير تقويم منهج التربية الإسلامية بدولة الإمارات ينبغي أن تركز على :

أولاً : بعد التربية الإسلامية نفسها بحيث نقوم بما يلي :

١- إيجاد المثقف الديني البعيد عن النظرة المنغلقة للأمور ، والقادر على التفاعل مع مجتمعه .

٢- تحقيق مفهوم العبادة بمعناه الشامل بحيث يشمل جميع ما يقوم به الفرد المسلم من عبادات أو معاملات أو سلوك داخل المجتمع أو خارجه .

٣- بناء رؤية إسلامية واعية لدى المتعلم تمكنه من التعامل مع البشر جميعًا من جميع الأديان والمعتقدات والأجناس .

ثانيًا : بُعد ثقافة المجتمع بحيث يعمل المنهج على :

١- ملاءمة المنهج لرؤية الفلسفة التربوية التي تتبناها الدولة في مجال تعليم عامة ، والتعليم الثانوي خاصة .

٢- ربط تدريس مادة التربية الإسلامية بمنظومة دستور الدولة ، بحيث يتضح أن الإسلام هو دين الدولة الرسمي ، وأن الشريعة الإسلامية هي مصدر رئيس للتشريع .

ثالثًا : بُعد المتعلم بحيث يعمل المنهج على :

١- ربط الطالب بتراث الدولة ، وتاريخها بوصفها جزءًا من التاريخ العربي الإسلامي ، مع مراعاة خصوصية الدولة .

٢- خلق حالة يتمكن من خلالها الطالب الجمع بين المعاصرة الفكرية والتمسك بتعاليم دينه .

رابعاً : بُعد توافق سياسة الدولة التعليمية مع الصيغ الجديدة للتعليم :

١- استحداث صيغ جديدة للتعليم تواكب التطورات الجارية في مجال التعليم .

٢- الارتفاع بمستوى التعليم من حيث الكفاءة والفعالية بما يحقق مزيدًا من المواءمة مع احتياجات المجتمع المعاصر .

وللقيام بمهمة تقويم مناهج التربية الإسلامية في الصفوف الثلاثة بالمرحلة الثانوية سوف تستخدم المعايير التسعة المشار إليها في كل كتاب على حده ، وهذه المعايير التسعة يمكن تلخيصها في الجدول التالي :

أولاً : بُعد التربية الإسلامية نفسها :

١- المثقف الديني البعيد عن النظرة المنغلقة .

٢- تحقيق مفهوم العبادة بمعناه الشامل .

٣- تكوين رؤية إسلامية واعية .

ثانيًا : ثقافة المجتمع :

١- ملاءمة المنهج لفلسفة الدولة التربوية .

٢- ملاءمة المنهج لمنظومة دستور الدولة .

ثالثًا : بُعد المتعلم :

١- ربط الطالب بتراث الدولة .

٢- الجمع بين المعاصرة والتمسك بتعاليم الدين .

رابعاً : بُعد توافق سياسة الدولة التعليمية مع الصيغ الجديدة للتعليم :

١- استحداث صيغ جديدة للتعليم .

٢- الارتفاع بمستوى التعليم .

أولاً : تقويم منهج الصف الأول الثانوي :

يتكون منهج التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي من ٤٢ درسًا موزعًا على الفصلين الدراسيين الأول والثاني ؛ وهي مبينة في الصفحتين التاليتين :

الدرس	عنوان الدرس	نوع المعالجة	الصفحة
١	أركان الإيمان	نص قرآني	٩
٢	الإيمان	عقيدة	١٤
٣	أدلة وجود الله تعالى (١)	عقيدة	١٨
٤	مواقف الناس من الهدى الإلهي	حديث شريف	٢٣
٥	الله لا إله إلا هو الحي القيوم	نص قرآني	٢٧
٦	عاقبة الكبر	حديث شريف	٣٤
٧	التشريع الإسلامي	بحث	٣٨
٨	القرآن الكريم (المصدر الأول للتشريع)	بحث	٤٢

الدرس	عنوان الدرس	نوع المعالجة	الصفحة
٩	جمع القرآن ونسخه	بحث	٤٧
١٠	إعجاز القرآن الكريم	بحث	٥١
١١	الولاء والمحبة لله ورسوله	نص قرآني	٥٨
١٢	من سَنَّ في الإسلام سنة	حديث شريف	٦٢
١٣	السنة النبوية الشريفة (المصدر الثاني للتشريع)	بحث	٦٦
١٤	الحديث النبوي وأنواعه	بحث	٧٠
١٥	تدوين السنة النبوية	بحث	٧٥
١٦	الثبات على الحق	حديث شريف	٧٨
١٧	سيرة الرسول ﷺ : نزول الوحي	السيرة النبوية	٨٢
١٨	سيرة الرسول ﷺ : هديه في العبادة	السيرة النبوية	٨٧
١٩	سيرة الرسول ﷺ : هديه في التربية والتعليم	السيرة النبوية	٩١
٢٠	فضل نساء النبي ﷺ	نص قرآني	٩٥
٢١	أم سلمة (رضي الله عنها)	الشخصيات	٩٩
٢٢	التعاون في حياة المسلم	حديث شريف	١٠٣
٢٣	الاستقامة	نص قرآني	١٠٧
٢٤	الإحسان	حديث شريف	١١١
٢٥	أدلة وجود الله تعالى (٢)	عقيدة	١١٥
٢٦	أدلة وجود الله تعالى (٣)	عقيدة	١١٩
٢٧	نصر الله المؤمنين	نص قرآني	١٢٢
٢٨	حكمة الابتلاء	حديث شريف	١٢٦

الدرس	عنوان الدرس	نوع المعالجة	الصفحة
٢٩	سبيل الرشاد	نص قرآني	١٢٩
٣٠	فضل الصحابة	حديث شريف	١٣٦
٣١	الإجماع (المصدر الثالث للتشريع)	بحث	١٤٠
٣٢	القياس (المصدر الرابع للتشريع)	بحث	١٤٣
٣٣	أقم الصلاة لدلوك الشمس	نص قرآني	١٤٧
٣٤	عاقبة الظلم والبخس	حديث شريف	١٥٣
٣٥	أدوار التشريع الإسلامي (١)	بحث	١٥٧
٣٦	أدوار التشريع الإسلامي (٢)	بحث	١٦٢
٣٧	موعظة لقمان	نص قرآني	١٦٥
٣٨	لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا	حديث شريف	١٧٠
٣٩	سيرة الرسول ﷺ وهديه في : القضاء والأمن	السيرة النبوية	١٧٥
٤٠	سيرة الرسول ﷺ وهديه في : المعاملات	السيرة النبوية	١٨٠
٤١	الإمام البخاري	الشخصيات	١٨٥
٤٢	الإمام مسلم	الشخصيات	١٩٠

يتكون كل درس من هذه الدروس الاثنين والأربعين من :

١- مقدمة .

٢- عرض النص أو الموضوع .

٣- المناقشة أو التعليق .

٤- التقويم أو التدريبات .

٥- وأخيرًا ، يأتي النشاط الذي يساعد على تعلم الطالب ذاتيًا ، وعلى قراءة أكثر من موضوع الدرس .

ويعرض الموضوعات الاثنين والأربعين على أساسيات الدين الإسلامي ، وهي :

١- العقيدة :

- الإيمان .
- الإسلام .
- مصادر التشريع .

٢- الشريعة :

- العبادات .
- المعاملات .

٣- الآداب .

٤- السيرة والتاريخ الإسلامي .

٥- الشخصيات الإسلامية .

نقول بعرض الموضوعات الاثنين والأربعين نجد ما يلي كما يظهر في الجدول الآتي :

الأساس	عدد الدروس
١- العقيدة : - الإيمان . - الإسلام . - مصادر التشريع .	١٩ درسًا
٢- الشريعة : - عبادات . - معاملات .	١ درس واحد
٣- آداب	١١ درسًا
٤- السيرة والتاريخ	٩ دروس
٥- الشخصيات الإسلامية	٢ درسان
المجموع	**٤٢ درساً**

وبالنظر إلى الجدول السابق وإلى المعايير التسعة المشار إليها سابقًا نجد ما يلي :

١- التركيز في المقرر على أمور العقيدة ومصادر التشريع (١٩ درسًا ؛ أي نصف المقرر تقريبًا) بحيث يمكن أن يقال إن الثقافة الإسلامية هي الطابع الغالب على كتاب التربية الدينية للصف الأول الثانوي ، وجوانب العقيدة يُفترَض أن تكون قد قُدِّمت في الصفوف التسعة السابقة (الابتدائي والإعدادي) وهذا هو المتوقع ، ويعني هذا الجزء الكبير من المقرر عبارة عن تكرار لما يمكن أن يكون قد سبقت دراسته ، ولا نظن أن هناك إضافة إلى المعلومات التي لدى الطالب عن الخالق سبحانه وتعالى ، ولا من الغيبيات المرتبطة بجوانب العقيدة .

٢- إهمال أمور الشريعة من عبادات ومعاملات فليس هناك في هذا الجانب غير نص واحد عن الصلاة (أقم الصلاة لدلوك الشمس) نص قرآني ص١٤٧ ، ومعنى هذا أن المقرر لا يسهم في تكوين مفهوم العبادة بمعناه الواسع .

فليس هناك حديث لا من قريب ولا من بعيد عن عبادة من العبادات ولا عن المعاملات ، مثل البيع والإجازة ، والقرض ، والربا ، . . . الخ .

٣- أما بالنسبة للآداب والسيرة والتاريخ الإسلامي فقد قدما تقديمًا مقبولاً ، ففي الآداب ١١ موضوعًا أو درسًا ، وفي السيرة والتاريخ ٩ تسعة دروس .

٤- كذلك بالنسبة للشخصيات الإسلامية البارزة فقد قدَّم المقرر درسين من الـ ٤٢ درساً في شخصيتين عظيمتين لهما دور كبير في تاريخ الإسلام ، وهما البخاري ومسلم ، ويعتبر هذا القدر مناسبًا لعنصر الشخصيات الإسلامية البارزة .

٥- أما بالنسبة لتكوين المثقف الديني البعيد عن النظرة المنغلقة فليس لهذا المعيار أي أثر في المقرر ، ولم يُشَر له من قريب ولا من بعيد ، كذلك الأمر بالنسبة لتحقيق مفهوم العبادة بمعناها الشامل ، فليس هناك دعوة للعمل الجاد من أجل المجتمع المسلم ، وليس هناك دعوة إلى التعاون ومقاومة الظلم والظالمين ، ولا لبث الحماسة الإسلامية لدى الشباب لمقاومة ظلم المعتدي الأجنبي ، كذلك ليس هناك اهتمام بتكوين الرؤية الإسلامية الواعية ، ولا لدور الإسلام في الحضارة الإنسانية ، ولا لعلاقة العالم الإسلامي بالعالم الغربي ، ولا للصراع بين الحضارات، ولا لتكوين هوية ثقافية تعرف أين تكمن قوة الإسلام وأين تكمن قوة خصومه .

٦- كذلك ليس هناك ما يجسد سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة في الدعوة الإسلامية ولا رؤيتها للمتغيرات ، ولا للمشكلات البيئية الخاصة، إن كتاب التربية الإسلامية للصف الأول يمكن أن يُدرَّس في أي دولة دون أن نلحظ أن هناك اختلافًا ؛ إذ أنه ينبغي أن يعكس المنهج خصوصيات المجتمع المعين ، مع الاحتفاظ - بالطبع - بالعلاقات الإسلامية بالعالمين العربي والإسلامي . كان ينبغي أن يُشَار إلى دور دولة الإمارات في الدعوة الإسلامية وما تُقدِّم من مشروعات عظيمة خيرية في هذا المجال .

٧- وبالنسبة لربط الطالب بتراث الدولة ودورها في الحضارة الإسلامية أو في الحضارة المعاصرة ، فليس هناك من الموضوعات ما يشير إلى ذلك ، وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك في أكثر من موضع ، وحق الدولة ودستورها ونظامها أن يستبين في جميع المقررات والمناهج ، ومنها منهج التربية الإسلامية ، ويمكن - في هذا المجال - أن نتناول شخصية بارزة في الدعوة الإسلامية في دولة الإمارات ، أو يشار إلى مشروع رائد

في مجال الدعوة الإسلامية والثقافة الإسلامية ، والمعروف أن دولة الإمارات لها إسهامات كثيرة خيرية وثقافية إسلامية .

٨- ويأتي عنصر الجمع بين المعاصرة ، والتمسك بتعاليم الدين ، لنجد أن المنهج لم يتناول أية قضية معاصرة تواجه الدعوة الإسلامية ، أو أية قضية معاصرة تحتاج إلى تشريع ، وما أكثر هذا وذلك !! .

ليس هناك حديث لا عن نقل الأعضاء ولا عن بنوك الأجنة ، ولا عن نقل الميئوس من شفائه ، ولا عن عمليات الاستشهاد والمقاومة ، ولا عن الحركة المعادية للإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم الغربي . أين المنهج مما يحدث للعالم الإسلامي هنا وهناك؟ أين المنهج من المعاصرة والحداثة؟ أين المنهج من الأصالة؟ أين المنهج من قضية العولمة ؟!

٩- وعن عنصر استحداث صيغ جديدة للتعليم نجد أن المنهج مُقدَّم بصورة تقليدية جدًّا ، إذ أن هناك فصلاً واضحًا بين جوانب العقيدة والشريعة ، ومصادر التشريع ، كذلك هناك انفصال واضح بين هذه وبين الأدب والسير . . إلخ ، فجاءت الموضوعات منفصلة لا علاقة بينها ، وعلاوة على أنه لا توجد فرصة واضحة للطالب لإبداء رأيه أو للتعبير عن نفسه، وبذلك تستطيع أن تقول : إن هذا المنهج يفتقر إلى الصيغ الجديدة للمنهج ؛ وبناء على ما سبق فإننا لا نتوقع أن يرتفع المستوى التعليمي للطالب ، ولا أن تتكون لديه شخصية قادرة على التمييز ، أو شخصية قادرة على فهم دورها المنوط بها دينيًّا واجتماعيًّا ، فليس لدى الطالب غير فكر واحد ورأي واحد دون التعرض لثقافات أخرى ، أو لأفكار فلسفية أخرى حتى يظهر لدى الطالب ما هو الإسلام؟ وما العلاقة بينه وبين غيره من الأديان؟ ، وما هي الرؤية الخاصة للإسلام فيما يتعلق بعلاقة الإنسان بالبيئة وبمن حوله وبما حوله ، وبالعالم كله ، وما دوره الحالي في الخروج من هذه الأزمة الطاحنة التي تلف الأمة الإسلامية وتحيط بها من كل جانب .

خلاصة الرأي :

يحتاج كتاب الصف الأول الثانوي للمراجعة الشاملة لمواجهة السلبيات السابقة التي أُشير إليها ، ويمكن تلخيصها فيما يلي :

١- التركيز على أمور العقيدة ومصادر التشريع .

٢- الثقافة الإسلامية هي الطابع الغالب على المنهج بدلاً من التربية الإسلامية وتوجيه السلوك .

٣- إهمال أمور الشريعة من عبادات ومعاملات ، ومن ثَمَّ لا يسهم المنهج في تكوين مفهوم العبادة بمعناه الواسع .

٤- عدم تقديم ما يكون المثقف الديني البعيد عن النظرة المنغلقة ، والتعصب للرأي .

٥- السكوت عن دور العقل في تحمل المسئولية ، وفي التكاليف الشرعية .

٦- ليس هناك ما يجس دور دولة الإمارات العربية المتحدة في الدعوة الإسلامية والثقافة الإسلامية .

٧- ليس هناك ما يربط بين الطالب وتراث الدولة أو دستورها أو هويتها .

٨- ليس في المنهج ما يجمع بين المعاصرة والثقافة الإسلامية ، وبتعبير آخر ليس هناك من الموضوعات التي تبصر الطالب بالمجتمع من حوله ، أو بالعالم من حوله .

٩- ليس هناك في المنهج ظل للمشكلات المعاصرة الفردية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الطبية .

١٠- هناك انفصال واضح أو عدم تكامل بين فروع التربية الإسلامية ، أو هناك انفصال بين العقيدة والشريعة والآداب ومصادر التشريع .

١١- افتقار هذا المنهج إلى الصيغ الجديدة له ؛ وبناء على ما سبق لا يتوقع أن يرتفع المستوى العلمي للطالب في جانب التربية الإسلامية .

ثانياً : تقويم منهج الصف الثاني :

يتكون منهج التربية الإسلامية للصف الثاني الثانوي من ٤٢ درسًا موزعةً على الفصلين الدراسيين ، الأول والثاني وهي مبينة في الصفحتين التاليتين :

الدرس	عنوان الدرس	نوع المعالجة	الصفحة
١	﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾	قرآن كريم	٧
٢	فضل قراءة القرآن الكريم	حديث شريف	١٢
٣	حاجة الإنسان إلى الدين الإسلامي	بحوث	١٦
٤	علم الله وقدرته	قرآن كريم	٢٠
٥	اصدق في القول والعمل	حديث شريف	٢٦
٦	مقومات المجتمع الإسلامي ـ الإخوة	بحوث	٣١
٧	العدل في المجتمع الإسلامي	بحوث	٣٦
٨	الناس سواء	حديث شريف	٤١
٩	عاقبة الظالمين	قرآن كريم	٤٦
١٠	المساواة في المجتمع الإسلامي	بحوث	٥٢
١١	حقوق الخادم	حديث شريف	٥٥
١٢	الحرية في المجتمع الإسلامي	بحوث	٦٠
١٣	الشورى في المجتمع الإسلامي	بحوث	٥٢
١٤	نسيبة المازنية	شخصيات	٦٩
١٥	المغرور بماله والمعتز بإيمانه	بحوث	٧٣
١٦	تنظيم التعامل في الشريعة الإسلامية	بحوث	٧٩
١٧	العقود	بحوث	٨٥
١٨	النفاق والإيمان	قرآن كريم	٨٩
١٩	حق المسلم على المسلم	حديث شريف	٩٣

الدرس	عنوان الدرس	نوع المعالجة	الصفحة
٢٠	العقود المشروعة ـ عقد البيع	بحوث	٩٨
٢١	عقد الإجازة	بحوث	١٠٥
٢٢	عقد الاستصناع	بحوث	١٠٩
٢٣	الإمام أبو حنيفة	شخصيات	١١١
٢٤	واعتصموا بحبل الله جميعًا	قرآن كريم	١١٦
٢٥	عاقبة الانتحار	حديث شريف	١٢١
٢٦	الضرورات الخمس	بحوث	١٢٦
٢٧	الإمام مالك بن أنس	شخصيات	١٣١
٢٨	جزاء نقض العهد	قرن كريم	١٣٥
٢٩	حكم استغلال الوظيفة الحكومية	حديث شريف	١٤١
٣٠	أحكام الأسرة	بحوث	١٤٦
٣١	عقد الزواج	بحوث	١٥١
٣٢	عباد الرحمن	قرآن كريم	١٥٨
٣٣	فضيلة الاعتدال	حديث شريف	١٦٥
٣٤	تعدد الزوجات	بحوث	١٧٠
٣٥	المحرمات من النساء	بحوث	١٧٣
٣٦	زلزلة الساعة	قرآن كريم	١٧٩
٣٧	العدل بين الأولاد	حديث شريف	١٨٥
٣٨	حقوق الأولاد	بحوث	١٨٩
٣٩	الإمام الشافعي	شخصيات	١٩٤
٤٠	الشهداء أحياء عند ربهم	قرآن كريم	١٩٩
٤١	حب الدنيا طريق الهلاك	حديث شريف	٢٠
٤٢	الإمام أحمد بن حنبل	شخصيات	٢٠٨

يتكون كل درس من هذه الدروس الاثنين والأربعين من :

١- مقدمة .

٢- عرض النص أو الموضوع .

٣- المناقشة أو التعليق .

٤- التقويم أو التدريبات .

٥- وأخيرًا ، يأتي النشاط الذي يساعد على تعلم الطالب ذاتيًا ، وعلى قراءة أكثر في موضوع الدرس .

وتُعرَض الموضوعات الاثنين والأربعين على أساسيات الدين الإسلامي ، وهي :

١- العقيدة :

- الإيمان .
- الإسلام .
- مصادر التشريع .

٢- الشريعة :

- العبادات .
- المعاملات .

٣- الآداب .

٤- السيرة والتاريخ الإسلامي .

٥- الشخصيات الإسلامية .

نقوم بعرض الموضوعات الاثنين والأربعين على الأساسيات السابقة نجد ما يلي ـ كما يظهر في الجدول الآتي :

الأساس	عدد الدروس
١- العقيدة : - الإيمان . - الإسلام . - مصادر التشريع .	١٣ درسًا
٢- الشريعة : - عبادات . - معاملات .	٨ دروس
٣- آداب	١٦ درسًا
٤- السيرة والتاريخ	
٥- الشخصيات الإسلامية	٥ دروس
المجموع	**٤٢ درسًا**

بالنظر إلى الجدول السابق وإلى المعايير التسعة المشار إليها سابقاً نجد ما يلي :

١- التركيز في المقرر على :

الآداب ١٦ درسًا ، يليها أمور العقيدة ١٣ درسًا ، فالمعاملات ٨ دروس ، وأخيرًا تأتي الشخصيات الإسلامية ٥ دروس .

ويعني هذا أن هناك التفاتًا في هذا المقرر أكثر إلى الآداب الإسلامية ، والتفاتًا متوسطًا على أمور العقيدة ، فالمعاملات ، والشخصيات الإسلامية .

لكن ليس هناك ما يشير إلى السيرة النبوية ، أو إلى التاريخ الإسلامي يعكس ما كان موجودًا في الصف الأول حين أخذت السيرة ٩ تسعة دروس ، ومعنى هذا أنه لا يوجد استمرار في المنهج من صف إلى آخر .

٢- أما العبادات من صلاة وصيام وحج وزكاة فلا يوجد حولها أي درس ، وإن كان هناك درس واحد في العبادات في الصف الأول الثانوي ؛ أي أن أمور العبادة سواء في الصف الأول أم في الصف الثاني أُهمِلَت تماماً، ولا ندري لماذا؟!

٣- كذلك يوجد تركيز في الشخصيات الإسلامية على أئمة الفقه في هذا الصف ما عدا شخصية «نسيبة المازنية» ص ٦٩ وفي الصف الأول ركز على شخصيتين من أهل الحديث ، وهما «البخاري ومسلم» ، وكان ينبغي أن تتنوع الشخصيات في المجالات المختلفة ، مثل العلم ، والفلسفة ، والطب ، والفلك ، والحرب . . . إلخ .

٤- والجانب الخاص بالثقافة الإسلامية في هذا المقرر عالٌ (١٣ درسًا) ويتشابه هذا الأمر إلى حد كبير - مع الصف الأول ، حيث أخذ بُعد الثقافة الإسلامية ومصادر التشريع ١٩ درسًا ، ولا شك أن التركيز على أمور العقيدة والثقافة الإسلامية لا يتناسب مع ما يحتاجه طلاب هذه المرحلة من تَفهُّم أكثر أمور العبادة ، والمعاملات ، والعلاقة بالآخرين، والتفاعل مع الثقافات الأخرى .

خلاصة الرأي :

يحتاج كتاب الصف الثاني للمراجعة الشاملة لمواجهة السلبيات السابقة التي أشير إليها ، ويمكن تلخيصها فيما يلي :

١- إهمال مواضيع السيرة والتاريخ الإسلامي .

٢- إهمال العبادات تمامًا في هذا الصف ، كما أهملت العبادات والمعاملات في الصف الأول .

٣- التركيز على الشخصيات في مجال الفقه وحده دون غيره من المجالات.

٤- التركيز على الثقافة الإسلامية بدلاً من التركيز على جانب التربية والتهذيب .

٥- التأكيد على البعد الواحد في النظر إلى الأسباب دون عرض النظريات الأخرى .

٦- إهمال العبادة بمفهومها الشامل من عبادة ، ومعاملات ، من عقيدة وشريعة وسعى في الأرض .

٧- لا يزال للبيئة الإماراتية ، سواء من حيث دستورها أو نظامها، أو جهدها في سبيل نشر الدعوة الإسلامية أو الأعمال الخيرية .

٨- إهمال تكوين الشخصية المسلمة المعاصرة ، التي تجمع بين قيمه الإسلامية ، واتجاهات الحياة المعاصرة .

٩- إهمال بناء الفكر ، والحيدة في النظر إلى الأشياء ، والتركيز بصفة مستمرة على وجهة نظر واحدة .

١٠- إهمال المستجدات المعاصرة في أمور الحياة تلك التي تتطلب رأيًا حاسمًا في إبرازها أو عدم جوازها .

١١- العرض التقليدي للمادة ، دون الأخذ في الاعتبارات الاتجاهات المدنية في بناء المنهج ، وفي استراتيجيات التدريس .

ثالثًا : تقويم منهج الصف الثالث :

يتكون منهج التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوي من ٣٤ درسًا موزعًا على الفصلين الدراسيين الأول والثاني ، وهي مبينة في الصفحتين التاليتين :

الفهرس وتوزيع المقرر

الفصل الدراسي الأول

الدرس	عنوان الدرس	نوع المعالجة	الصفحة
١	ميثاق الله تعالى على النبيين	قرآن كريم	٧
٢	المسئولية في الإسلام	حديث شريف	١٣
٣	أثر العقيدة الإسلامية في الفرد	بحوث	١٩
٤	أثر العقيدة الإسلامية في المجتمع	بحوث	٢٥
٥	أثر العقيدة الإسلامية في بناء الحضارة	بحوث	٣١
٦	الحكم بشريعة القرآن الكريم	قرآن كريم	٣٥
٧	حق الراعي على الرعية	حديث شريف	٤١
٨	العقود المشروعة عقود (التبرعات ـ الهبة)	بحوث	٤٧
٩	الصدقة	بحوث	٥٣
١٠	الإعارة	بحوث	٥٣
١١	الوقف	بحوث	٦٣
١٢	توثيق الدين والمعاملات المالية	قرآن كريم	٦٧
١٣	الحكم بالظاهر لا يحل حراماً	حديث شريف	٧٦
١٤	عقود التوثيقات (الكفالة) والاستحفاظ (الوديعة)	بحوث	٨١
١٥	عاقبة الغرور والتكبر	قرآن كريم	٨٧
١٦	المجاهرون بالمعصية	حديث شريف	٩٥
١٧	الوصية	بحوث	٩٩
١٨	الحسن البصري	شخصيات	١٠٣

الفصل الدراسي الأول

الدرس	عنوان الدرس	نوع المعالجة	الصفحة
١٩	وعد الله للمؤمنين بالاستخلاف والأمن	قرآن كريم	١٠٧
٢٠	بطانة الخير وبطانة الشر	حديث شريف	١١٣
٢١	فراق النكاح	بحوث	١١٩
٢٢	آثار فراق النكاح	بحوث	١٢٥
٢٣	الموالاة والردة	قرآن كريم	١٢٩
٢٤	اتقاء الشبهات	حديث شريف	١٣٧
٢٥	الإرث	بحوث	١٤٣
٢٦	صفات الرسول ﷺ في القيادة	قرآن كريم	١٥١
٢٧	الإسلام دين القوة	حديث شريف	١٥٩
٢٨	الجهاد في سبيل الله تعالى	بحوث	١٦٥
٢٩	أهم المحرمات في القرآن	قرآن كريم	١٧٣
٣٠	السبع الموبقات	حديث شريف	١٨١
٣١	العقود غير المشروعة ـ القمار	بحوث	١٨٩
٣٢	الربا	بحوث	١٩٣
٣٣	العز بن عبد السلام	شخصيات	١٩٩
٣٤	الإسلام والرسالات السماوية السابقة	بحوث	٢٠٥

تنويه :

- مقرر التلاوة سورتا الإسراء والكهف .
- جميع الأحاديث الشريفة مطلوبة للحفظ .

يتكون كل درس من هذه الدروس الاثنين والأربعين من :

١- مقدمة .

٢- عرض النص أو الموضوع .

٣- المناقشة أو التعليق .

٤- التقويم أو التدريبات .

٥- وأخيراً ، يأتي النشاط الذي يساعد على تعلم الطالب ذاتيًا ، وعلى قراءة أكثر في موضوع الدرس .

ويعرض الموضوعات الاثنين والأربعين على أساسيات الدين الإسلامي ، وهي :

١- العقيدة :

- الإيمان . - الإسلام . - مصادر التشريع .

٢- الشريعة :

- العبادات . - المعاملات .

٣- الآداب .

٤- السيرة والتاريخ الإسلامي .

٥- الشخصيات الإسلامية .

نقول بعرض الموضوعات الاثنين والأربعين على الأساسيات السابقة نجد ما يلي ـ كما يظهر في الجدول الآتي :

الأساس	عدد الدروس
١- العقيدة : - الإيمان . - الاسلام . - مصادر التشريع .	١٨ درسًا

الأساس	عدد الدروس
٢- الشريعة : - عبادات . - معاملات .	١٣ درس واحد
٣- آداب	
٤- السيرة والتاريخ	١ درس
٥- الشخصيات الإسلامية	٢ درسان
المجموع	٣٤ درسًا .

بالنظر إلى الجدول السابق وإلى المعايير التسعة المشار إليها سابقاً نجد ما يلي :

١- التركيز في المقرر على أمور العقيدة ومصادر التشريع الإسلامي (القرآن والسنة) ، ١٨ درسًا (أكثر من ٥٠٪ من الدروس) ، يلي أمور العقيدة ومصادر التشريع ، العبادات والمعاملات ١٣ درساً ، ومنها درس واحد في العبادات (الصدقة) واثنا عشر درسًا في موضوعات متنوعة في المعاملات مثل : الإعارة والوقف ، وتوثيق الدين . . . إلخ . يلي ذلك الشخصيات الإسلامية ، وفيها درسان عن العز بن عبد السلام والحسن البصري ، وأخيرًا تأتي السيرة والتاريخ الإسلامي وفيها درس واحد عن صفات الرسول ﷺ في القيادة ؛ أما جانب الآداب فلم يرد فيها درس واحد مستقل غير ما يمكن أن يفهم من بعض الأحاديث الواردة في الدروس الأخرى .

٢- وإذا كان في مقرر الصف الثاني التفات أكثر إلى الآداب الإسلامية ففي هذا الصف (الصف الثالث) لا يوجد التفات إلى الآداب الإسلامية ، مما يعني أن هناك عدم استمرار في الموضوعات من صف إلى آخر ، ويتبين أنه ليس هناك وعي لدى المؤلفين بأهمية التخطيط لتقديم الموضوعات والاستمرار بها والانتقال بها من صف إلى آخر أو من

مستوى إلى مستوى آخر ؛ أما بالنسبة لأمور العقيدة ومصادر التشريع الإسلامي (١٨ درسًا ، أكثر من ٥٠٪ من الدروس) فتشير إشارة واضحة إلى التأكيد على هذا الجانب ، وكلها بحوث تقع فيما يمكن أن يُسمَى بالثقافة الإسلامية ، ويلاحظ أن ما أُعطِي لهذا الجانب في الصف الثالث أكثر مما أُعطِي له في الصف الثاني الثانوي ؛ مما يؤكد ـ كما سبق أن ذكرنا ـ أنه لا يوجد تخطيط لدى المؤلفين للاستمرار بالمعارف من صف إلى صف آخر .

٣- وبينما كان في الصف الثاني خمس شخصيات ترى هنا شخصيتين اثنتين هما : الحسن البصري ، والعز بن عبد السلام ، لماذا خمس شخصيات في الصف الثاني وفي الثالث شخصيتان؟ ونفس الملاحظة التي قيلت في الصف الثاني ، حيث يركز الاختيار على الشخصيات الدينية ـ بصفة عامة ـ أو المتخصصة في فرع من فروع الفكر الإسلامي أو الثقافة الإسلامية وفي هذا تضييق النظرة إلى العلم في الإسلام ، وحصر كل الاجتهادات والخروج في طلب العلم إلى العلم الديني ـ فقط ـ وهذا مخالف تمامًا لمفهوم العلم في الإسلام ؛ ذلك المفهوم الذي يتسع لعلوم الدنيا باختلاف فروعها إلى جانب علوم الدين .

وهذا هو الثابت من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وآراء جميع علماء وفقهاء المسلمين .

٤- أما في السيرة النبوية فلم يُقدَّم غير درس واحد يتناول صفات الرسول ﷺ في القيادة ، وهذا امتداد لإهمال هذا الجانب ، جانب السيرة والتاريخ الإسلامي في الصف الثاني ، حيث لم يوجد درس واحد في السيرة أو في التاريخ الإسلامي مع أهمية هذا الجانب في بناء الشخصية المسلمة المعتزة بكرامتها ، المؤمنة بتاريخها وبدوره في الحضارة الانسانية ، وفي الثقافة العالمية ، والتوجه نحو العلم .

٥- أما العبادات من صلاة وصيام وحج وزكاة فلا يوجد حولها غير درس واحد عن الصدقة ، وفي الصف الثاني لا يوجد عنها درس واحد ، أما في الصف الأول فيوجد درس واحد ، ويسأل المرء نفسه لماذا أُهمِلَت أمور العبادة إهمالاً شبه تام ؟ على الرغم من دورها في تكوين الشخصية المسلمة ، وبناء الجانب العملي فيها من صلاة وزكاة ، وحج ، وصيام ، علاوة على دور هذه العبادات في تكوين العبد المسلم ، وفي بلورة مفهوم العبادة بمعناها العام الواسع .

٦- أما بالنسبة لتكوين المثقف الديني البعيد عن النظرة المنغلقة فليس لهذا المعيار أي أثر في المقرر ، ولم يشر له لا من قريب ولا من بعيد ، كذلك الأمر بالنسبة لتحقيق مفهوم العبادة بمعناها الشامل ، بل على العكس من ذلك هناك تضييق للنظرة إلى الأمور ، وحصر الأمور كلها في أمور العقيدة دون النظر في الأرض والسعي فيها ودور الفرد في خلافة الله في الأرض . والدليل على ذلك التركيز - كما هو واضح في اختيار الشخصيات - على الشخصيات في مجال العلوم والثقافة والحضارة المختلفة .

٧- كذلك ليس هناك ما يجسد سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة في الدعوة الإسلامية ولا رؤيتها للمتغيرات ، ولا للمشكلات البيئية الخاصة، ليس للكتاب أي ملامح تشير إلى أنه كتاب يُدرَّس في دولة الإمارات العربية المتحدة ، كان ينبغي أن يشار إلى دور دولة الإمارات في الدعوة الإسلامية وفي تقديم مشروعات بحثية وخيرية في هذا المجال .

٨- وبالنسبة لربط الطالب بتراث الدولة في الحضارة الإسلامية أو في الحضارة المعاصرة ، فليس هناك من الموضوعات ما يشير إلى ذلك ، ومن المهم أن يظهر دستور الدولة ونظامها في جميع المقررات والمناهج ، ومنها منهج التربية الإسلامية ، ويمكن في هذا المجال أن

يشار إلى أن سياسات الدولة وفلسفتها فرضت عليها أن تقوم في مجال الدعوة الإسلامية بكذا وكذا .. وفي تأسيس مراكز بحث علمي ... الخ وفي إغاثة وإعانة الدول الإسلامية ، وفي المنح والبعثات الإسلامية ، والمعروف أن دولة الإمارات لها إسهامات كثيرة خيرية وثقافية إسلامية .

٩- وعن عنصر استحداث صيغ جديدة للتعليم نجد أن المنهج مقدم بصورة تقليدية ، أي أن هناك فصلاً واضحًا بين جوانب العقيدة والشريعة والآداب . . إلخ ومصادر التشريع . . . إلخ فجاءت الموضوعات منفصلة لا علاقة بينها ، علاوة على أنه لا توجد فرصة للطالب لإبداء رأيه أو التعبير عن نفسه ؛ ولذلك نستطيع أن نقول : إن هذا المنهج يفتقر إلى الصيغ الجديدة للمنهج .

وبناء على ما سبق فإننا لا نتوقع أن يرتفع المستوى التعليمي للطالب ، ولا أن تتكون لديه شخصية قادرة على التمييز ، أو شخصية قادرة على فهم دورها المنوط بها دينيًا واجتماعيًا ، فليس لدى الطالب غير فكر واحد ورأي واحد دون التعرض لثقافات أخرى ، أو لأفكار فلسفية أخرى حتى يظهر لدى الطالب ما هو الإسلام؟ وما العلاقة بينه وبين غيره من الأديان؟ وما هي الرؤية الخاصة للإسلام فيما يتعلق بعلاقة الإنسان بالبيئة وبمن حوله وبما حوله ، وبالعالم كله؟ وما دوره الحالي في الخروج من هذه الأزمة الطاحنة التي تلف الأمة الإسلامية وتحيط بها من كل جانب .

خلاصة الرأي :

يحتاج كتاب الصف الثالث للمراجعة الشاملة لمواجهة السلبيات السابقة التي أشير إليها ، ويمكن تلخيصها فيما يلي :

١- عدم التوازن في تقديم أساسيات الدين الإسلامي ؛ فبينما يركز على

أمور العقيدة ومصادر التشريع الإسلامي والمعاملات الإسلامية يهمل الحديث عن الآداب الإسلامية والخلق الإسلامي والعبادات والسيرة والتاريخ الإسلامي .

ويضر هذا التركيز ضرراً كبيراً في تكوين الشخصية المسلمة غير المتوازن ، فبينما يركز على الجانب النقدي أو النظري في الدين يهمل الجانب العملي والتطبيقي ، وجانب التواصل مع الآخرين ، ومعروف لدى الجميع أن الدين الإسلامي من أهم خصائصه الوسطية ، والتوازن ، والتكامل في تناول جميع الأمور المرتبطة بالإنسان وبالحياة من حوله ، فالآيات تأمر الإنسان بالإيمان وبطاعة الرسول ﷺ وتأمره في ذات الوقت بالسعي في الأرض والنظر في تاريخ من سبقونا ، والاتعاظ بما يحدث لهم حينما خالفوا أوامر الله سبحانه وتعالى ، وينهي القرآن الكريم عن القول بلا عمل ، وعن الضعف في مقاومة الشر والأشرار . . . إلخ .

نستطيع أن نقول ببساطة : إن هذا المقرر لا يُكوِّن الشخصية الإسلامية المنفتحة ، بل هو يؤدي إلى تكوين الشخصية الإسلامية المنغلقة ، التي تفصل غالبًا بين القول والعمل ، وقد أطلق أحد الباحثين ـ بسبب عدم التوازن هذا في تقديم الدين الإسلامي إلى النشء ـ على إسلام هذا النظر أنه إسلام النسك ، أي الإسلام الذي يهتم أصحابه بأداء الشعائر فقط ، دون تطبيق إيحاءات هذه الشعائر في الحياة وفي التواصل مع الآخرين ، وفي الدعوة إلى الله بالتي هي أحسن .

٢- لا يوجد استمرار في الموضوعات المقدمة ولا توسع فيها من صف إلى صف آخر ، ولا وعي بالمهم فالأهم ولذلك نجد جانبين مهمين من جوانب الإسلام ، وهما الآداب الإسلامية والسير ، لم ينالا حظًا وافيًا من الدراسة ، علاوة على التركيز على أمور العقيدة ومصادر التشريع التي يمكن أن يكون لها دور في بناء الجانب النظري في الشخصية المسلمة

أكثر من بناء الجانب التطبيقي علاوة على أن أمور الزكاة قد أُهمِلَت تمامًا في هذا المقرر ومقرر الصف الثاني والصف الأول .

٣- التركيز في عرض الشخصيات الإسلامية على الشخصيات الدينية دون الحديث عن شخصيات بارزة في المجال السياسي أو الاجتماعي أو العلمي أو الحربي ... إلخ . وذلك أمر في غاية الأهمية ؛ حتى يتسع أفق الطالب ، وتتفتح مداركه ، وينمي جميع الأبعاد المكونة له من عقلية ووجدانية وعملية ..إلخ . وكل الشخصيات التي قدمت في الصفوف الثلاثة من الشخصيات الدينية، أو التي ارتبطت بعلوم الإسلام .

٤- إهمال السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، وعلى الرغم من أهميتها في تكوين الشخصية المسلمة التي ينبغي أن ترى في سيرة الرسول ﷺ وفي التاريخ الإسلامي القدوة الحسنة في التعامل مع الصديق والعدو ، وفي معرفة الصراع الدائر الآن بين المسلمين وغيرهم ، ومعرفة أبعاده .

٥- إهمال القضايا المعاصرة المرتبطة بحياتنا وحياة الأجيال المقبلة ، سواء كانت قضايا سياسية أو اجتماعية أو علمية ؛ ولذلك لم نجد في الكتاب موضوعًا واحدًا يعالج أية قضية من القضايا المعاصرة المطروحة في المجال السياسي ، أو الاقتصادي أو الاجتماعي ، أو الطبي ومن ثَمَّ نعتقد أن هناك نقصًا كبيرًا في ربط الطالب بالحياة من حوله ، وتنمية وعيه وإحساسه بهذه المشكلات والمشاركة في حلها .

٦- أما بالنسبة لتكوين المثقف الديني البعيد عن النظرة المنغلقة ، فليس لهذا المعيار أي أثر في المقرر ، ولم يشر له لا من قريب ولا من بعيد ، كذلك الأمر بالنسبة لتحقيق مفهوم العبادة بمعناها الشامل ، بل على العكس من ذلك هناك تضييق للنظرة إلى الأمور ، وحصر الأمور منها في أمور العقيدة دون النظر في الأرض والسعي فيها ودور الفرد في خلافة الله في الأرض .

٧- كذلك ليس هناك ما يجسد سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة في الدعوة الإسلامية ولا رؤيتها للمتغيرات ، ولا للمشكلات البيئية .

٨- كذلك ليس هناك ما يربط الطالب بتراث الدولة ودورها في الحضارة الإسلامية .

٩- ويأتي عنصر الجمع بين المعاصرة ، والتمسك بأمور الدين ، لنجد أن المقرر لم يتناول في موضوعاته هذا البعد المهم من أبعاد تكوين الشخصية المسلمة .

وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك في قولنا : إنه لا توجد في هذا المقرر موضوعات تربط الطالب بالمستجدات من حوله .

وعن عنصر استحداث صيغ جديدة للتعليم نجد أن المنهج مقدم بصورة تقليدية ، فلا ربط بين فروق المادة ، ولا تكامل بينها ؛ أي أن هناك فصلاً بين جوانب العقيدة والشريعة والآداب والسيرة والتاريخ الإسلامي .

* * *